نحو الثلاثة حفظ كتابه من التغيير واما القران فما وقع فيه تغير اذ لم يكل حفظه
الى غيره بل قال انا نحن نزلنا الذكر وكانوا عليه شهداء رقباء لئلا يبدل فلا تخشوا
الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد واية الرجم واخشون ولا تشتروا
تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من حطام الدنيا ومن لم يحكم بما انزل الله عنادا عمدا
فاولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم على اليهود فيها ان النفس مقتولة بالنفس
والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مسلوخة بالاذن
والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص ذات قصاص فيما يمكن الاقتصاص
فيه فمن تصدق به بالقصاص بالعفو عنه فهو التصدق كفارة له كل الدية لكل
خطاياه ونصفها لنصفها وهكذا الكامل في الحديث ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الظالمون وقفينا اتبعنا على اثارهم اي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا
لما بين يديه من التورية واتيناه الانجيل فيه هدى ونور كالتورية
ومصدقا لما بين يديه من التورية لا يخالفه الا في قليل وهدى وموعظة
للمتقين واتيناه لنا واوقلنا لهم ليحكم اهل الانجيل قبل نسخه بما انزل الله اليك فيه ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طاعة وصفهم بالكفر لا
نكارهم له ثم بالظلم لظلمهم خلافه ثم بالفسق لخروجهم عنه وانزلنا اليك الكتاب القران
ملتبسا بالحق مصدقا لما بين يديه من جنس الكتاب ومهيمنا رقيبا وشاهدا من هيمن
عليه يشهد وحفظه من الامان كالمسيطر عليه على جنس الكتاب فما وافقه منه فحق
وغيره محرف فاحكم بينهم بين كل متحاكمين بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم بلا انحراف
عما جاءك من الحق لكل لكل امة جعلنا منكم ايها الناس شرعة سبيلا ومنهاجا سنة
اي في الاحكام العملية اذ لا خلاف في الاصول فلا ينافي قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
الذي تعدى الله عني به الاصول على انه يجوز ان نتعبد بشرع من قبلنا بزيادة
خصوصيات في ديننا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة جماعة في الشريعة ولكن لم يشأ
ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرايع فيتميز المطيع من العاصي فاستبقوا
ابتدروا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بثواب
الصادق وعذاب الفاسق وانزلنا اليك ان احكم بينهم بين اهل الكتاب حيث قالوا
اقض لنا على خصمنا لنؤمن بك والناس تبعنا بما انزل الله اليك ولا تتبع
اهواءهم واحذرهم مخافة ان يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك

فان

فان تولوا عما حكمت فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بعقوبة الدنيا كاصابة النضير وقتال
قريظة ببعض ذنوبهم بشوم بعض ذنوبهم ومنها اعراضهم عن حكمك وان كثيرا من الناس
لفاسقون خارجون عن طاعة الله افحكم الملة الجاهلية يبغون يريدون والتبع اتباع
الهوى ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اللام للبيان نحو هيت لك او
للتخصيص لانهم المنتفعون به يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء لا تعاشروهم كالاحباب بعضهم اولياء بعض وكلهم يعاندكم ومن يتولهم منكم
فانه منهم يحشر ويعذب معهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين انفسهم بالاثم
الى الطريق النجاة فترى الذين في قلوبهم مرض شك يسارعون فيهم في محبتهم
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة من الدوائر بان تنقلب الدولة الا الكفار فعسى الله
ان يأتي بالفتح للمسلمين او امر من عنده كاجلاء بعضهم واخذ اموالهم فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين امنوا لبعضهم لبعض تعجبا — من النفاق
من كذبهم اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد اغلظ ايمانهم انهم لمعكم ثم قال تعالى
حبطت بطلت اعمالهم الخير فاصبحوا خاسرين يا ايها الذين امنوا من يرتد
منكم عن دينه وقد ارتد ثلث فرق في اخر عهد النبي عليه السلام قوم العنسي المتنبي
وقتله فيروز وقوم مسيلمة وقتله الصديق وقوم طلحة المتنبي وقد من خالد ثم اسلم
فسوف ياتي الله بقوم ابي بكر واصحابه او الفرس او الاشعريين يحبهم ينوّهم وتعظيمهم
ويحبونه بطاعته وشرف في يحبون الله اذلة خافضي اجنحتهم مع جلالتهم على المؤمنين
اعزة اشد متغلبين على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم لصلابتهم في الدين ذلك من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
فضله عليم بمستحقه انما وليكم الله اي اصالة ورسوله والذين امنوا اي تبعا
ولذا لم يقل اولياؤكم الذين بدل يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
كعلي رضي الله عنه اذ طرح خاتمه للسائل في الصلوة وليس المراد اما فقد
كما ظهر من سوقه بل ازاحة موالاة الكفار والاتيان بالجمع ودل على جواز الفعل القليل
في الصلوة وان صدقة التطوع زكوة ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا بالانصار لهم
اولئك فان حزب الله اي فهم الغالبون يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم دليا ولا الكفار اولياء واتقوا الله

Copyright © King Saud University